

الحج وأثره في تقويم المجتمع

م.م. مروة محمد عرد . أ.د. حيدر تقي فضيل

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة

إنَّ للتربية أهمية بالغة في صناعة الأمة حيث أهتم القرآن الكريم بها اهتماماً بالغاً ، وشرع الله سبحانه وتعالى للمسلمين منهجاً متكاملأً في العقيدة والعبادة وفي جميع أمور الحياة ، ويعد الحج أحد هذه الجوانب التي أكد عليها القرآن الكريم لما لهذا الركن من أهمية بالغة في الحياة من خلال مضامينه المختلفة.

ونحن اليوم بأمس الحاجة الى هذا المنهج لما نعيشه من التقسم والتفرق الذي سببه الأبتعاد عن الخالق تبارك وتعالى وعن منهجه الرباني ، المنهج الذي يحث الفرد على اصلاح نفسه أولاً ثم دعوة الآخرين لإصلاح أنفسهم .

Abstract

Education has a great importance in creating the nation and the Holy Quran paid a great attention to education and the Almighty Allah had initiated a complete method in creed and worship of all life issues. Pilgrimage is one of these aspects which the Holy Quran emphasized because of its importance in life through its different contents.

Nowadays we are in need of this method because of the separation and division we live in which resulted from staying away from the Almighty Allah and its divine method. The approach which urges the individual to fit himself first and then invites others to do so.

" المقدمة "

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين ومن تبعهم وسار على خطاهم إلى يوم الدين ... وبعد

فإنَّ للتربية أهمية بالغة في صناعة الأمة لذلك فقد أهتم القرآن الكريم بها اهتماماً بالغاً ، فقد شرع الله سبحانه وتعالى للمسلمين منهجاً متكاملأ في العقيدة والعبادة والمعاملات وفي جميع أمور الحياة الظاهرية والباطنية ، والذي لو سار عليه الإنسان فأبَّه لا يضل بعده ولا يشقى ، فيكون سبباً لصلاحه وهدايته وسعاده في الدنيا والآخرة .

ونحن اليوم بأمس الحاجة الى هذا المنهج لما نعائشه من التقسم والتفرق الذي سببه الأبتعاد عن الله سبحانه وتعالى وعن منهجه الرباني المنهج الذي يحث الفرد على إصلاح نفسه أولاً ثم دعوة الآخرين لأصلاح أنفسهم .

وقسمت هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد ومطلبين وخاتمة :

المطلب الأول تناولت فيه التعريف بالحجّ . والثاني تناولت فيه الآثار التربوية المترتبة على الحجّ وأستعملت في هذا البحث المنهج الوصفي وأهم الكتب التي أعتمدت عليها في هذا البحث كتب العبادات والتربية وكتب الحديث .

" التمهيد "

إنَّ الدين الإسلامي يرتكز على التربية ، فهو جاء ؛ ليتمم مكارم الأخلاق، فتعتبر التربية من الوسائل الأساسية التي تصنع العلاقات الاجتماعية وتنظم المعاملات بين أفراد المجتمع الإسلامي ، فالتربية سواء أكانت تربية عقائدية ، أم تربية عبادية ، هي هدف مقدس يصنع تاريخ الأمة الإسلامية ، فلو أخذنا عبادة (الحج) لوجدناها قد وفّرت للمسلمين حالة أخلاقية تنعكس على علاقتهم مع الآخرين، فكل حركة أو شعار عبادي يقوم به المسلم عند إدائه لفريضة الحج له آثار تنعكس على النفس والروح وتؤكد إرتباطهم بالله سبحانه وتعالى ، ففي الطواف يعلن المسلمون إنتماءهم لدين خليل الرحمن إبراهيم (عليه السلام) دين التوحيد ورفض الأرياب المصطنعين ؛ وذلك من خلال شعار التلبية ، وأيضاً تجتمع المسلمون في مكان واحد ولباسهم لباس واحد (لباس الاحرام) يوحي في النفس الإنسانية عنصر المساواة فيما بينهم ، وعند إدائهم لبقية شعائر الحج تنحسر الضغائن والأحقاد ويتناسى كل فرد همومه ليصبح همه الوحيد حال الأمة الإسلامية وما تواجهه اليوم من مشاكل ، فيتناقشون فيما بينهم لإيجاد الحلول المناسبة التي تخدم المصلحة العامة.

المنورة ، ومكان بطولات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في بدر وأحد وخيبر والخندق^(١٩) . وفي ذلك يقول الإمام الصادق (عليه السلام) : " ولتعرف آثار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتعرف أخباره ويذكر ولا يُنسى " (٢٠) . ولذكر هذه الأحداث أهميّة كبيرة للمسلمين فهي تذكرهم بنبي الله إبراهيم (عليه السلام) الذي أسس التوحيد وبنى هذا البيت ليعبد الله فيه ويطلب منهم العودة إلى أصولهم التوحيدية المرتبطة بالحقّ تعالى ، وفي الوقت الحاضر فإنّ المسلمين بأمس الحاجة إلى مثل هذه العودة لاختلافهم في توجهاتهم والتزاماتهم وأفضل ما يُذكر هؤلاء المسلمين الذين يأتون من مختلف بقاع الأرض وعلى مستوياتهم المختلفة بالعودة إلى الله سبحانه وتعالى هو البيت الحرام وهذه العبادة المقدسة التي يتوجه فيها الإنسان إلى الله سبحانه وتعالى (٢١) .

٣- توجيه الإنسان نحو الله :- الحج يُذكر الإنسان بالله سبحانه وتعالى ، فمن يعمل عملاً لأجل هدف ما فإنّه في أثناء أدائه لذلك العمل يبقى متذكراً لهذا الهدف ، فالمصلي لا ينسى صلاته والصائم لا ينسى صيامه والعامل أو البناي لا ينسى إنّه يعمل لفلان مهما حاول أن يتناسى ذلك ، وعلى هذا فإنّ الهدف عندما يكون بقصد التقرب إلى الله سبحانه وتعالى وعمل ما يحبه ويرضيه وتجنب غضبه وسخطه كما هو الحال في الحج ، فإنّ الله سبحانه وتعالى يبقى نصب عينه دائماً فيبقى مُتذكراً له (٢٢) ، وهذا الشعور ودوام ذكر الله سبحانه وتعالى يدرّب الإنسان ويؤكّد في نفسه الخضوع والتذلل لله سبحانه وتعالى والإنقياد لأوامره المتنوعة في أصنافها وأشكالها مهما تطلبت من جهد وعناء وإن كان الإنسان لا يعرف أغراضها ومقاصدها مباشرة (٢٣) ، وتبدأ هذه الرحلة بالإحرام الذي يمثّل نوعاً من أنواع الرياضة الروحية ففيه يبتعد الإنسان عن كل لذة وعن كل متعة حتى تتسامى روحه ويتطهر قلبه وبذلك يتقرب إلى الله عزّ وجلّ ، فهو رمز من رموز التجرد لأنّ اللقاء بالله سبحانه وتعالى يحتاج إلى أن يتجرّد الإنسان عن كل ما سواه ، ويتردّد من القلب كل ما علق به غير ذات الله سبحانه وتعالى ، فتكون بذلك كل مشاعره المعنوية والظاهرية من الله وفي الله وبالله (٢٤) . بعد ذلك يبدأ الحاجّ بواجب الطواف والسعي ، ثم التقصير أو الحلق ، ثم رمي الجمرات والذبح أو النحر ، ثم الوقوف بعرفة لوقت

إسماعيل (عليه السلام) في مكة واستمرت بعد ذلك في أولاده ، وفي أولاد إسحاق وأولاد يعقوب (عليهم السلام) ثم بعد ذلك ثبت الإسلام دعائم هذه الشعيرة وأصبحت فرضاً من فرائضه .

٥- تجسيد الحج لبقية العبادات :- لعادة الحج أبعاد روحية تجعلها مميزة عن بقية العبادات التي

فرضها الإسلام فهي تجمع بين العبادات المختلفة لذلك فمن يؤديها يشعر وكأنه قد مارس لونا من ألوان العبادات الأخرى فيتولد نتيجة لذلك عبادة مهمة لها تأثيراتها النفسية والروحية للإنسان (٣٣) ، ففي الحج عودة بالإنسان إلى حقيقة الصلاة الطاهرة النقية وعودة إلى المكان الذي نبتت فيه وانبتت من جواره وعودة إلى القوم الذين رفعوا منارة الصلاة للعالمين (٣٤) ، قال تعالى : "أ

□ □ □ □ بر □ □ بن بي بي تر □ □ تن تي تي (٣٥) ، وكذلك في الحج

توجد صلاة وهي (صلاة الطواف) قبل الطواف نفسه يُعد لونا من ألوان الصلاة ؛ لأنه يشبهها إلى حد كبير ؛ وذلك لأن الطواف يشترط فيه الطهارة (طهارة البدن والثياب) كما تشترط في الصلاة ، وكذلك الطواف سبعة أشواط يشترط أن يؤديها بطريقة معينة فعليه أن يبدأ بالطواف من الحجر الأسود وينتهي به ، وعليه أن يدور حول البيت بطريقة معينة فهو ملتزم بهذه الشروط ، وهذه الإلتزامات تشبه إلى حد كبير الإلتزامات التي يجب على المصلي أن يلتزم بها عند أدائه لفريضة الصلاة ، وكما أن الصلاة تقرب العبد من الله سبحانه وتعالى فإن الطواف بما فيه من ذكر لله سبحانه وتعالى فهو يجعل الحاج يشعر بقربه من الله سبحانه وتعالى (٣٦) ؛ لذلك فقد ورد

في الروايات أن منزلة الطواف كمنزلة الصلاة ، فقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : " الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله أباح فيه النطق فمن نطق فيه فلا ينطق إلا

بخير " (٣٧) . وكذلك تتجسد عبادة الصوم في الحج فالصوم يعني الإمساك عن الطعام والشراب

وغيرها من المفطرات التي فرضها الله سبحانه وتعالى ، أما في الحج فهو ، الإمساك عن عدة أمور منها الطيبات والإمساك عن لبس الثياب التي يلبسها في حياته اليومية وتقويده بلبس ثوبي الإحرام ، والإمتناع عن الصيد ما دام في الإحرام ، فالحج هو تجسيد لعبادة الصوم لكن في الحج يُحرم على الإنسان أموراً أخرى أكثر بكثير من المحرمات في الصوم (٣٨) . قال تعالى :

"أ مى مي نج نح نخ نم نى ني هج " (٣٩) . وكذلك في الحج تأكيد على الزكاة ؛ لأنها تعود

٧- الوحدة بين المسلمين :- جعل الله سبحانه وتعالى الحج موسماً للعبادة ومكاناً لإلتقاء المسلمين الوافدين إلى بيت الله الحرام من كل بقاع الأرض فيتعارف بعضهم على بعض ويتعرفوا على معالم دينهم ، ويطلع بعضهم على بعض وهذا من أهم الأبعاد في الحج بعد العبادة ومن أظهر مصاديق ذلك قوله سبحانه وتعالى : "ألى لى لى ما " (٥٦) . فأكبر منفعة يمكن للإنسان الحصول عليها في موسم الحج هو إلتقاؤه بإخوانه في الله في نقطة واحدة ، وهي إعلان عبوديتهم لله سبحانه وتعالى بعيداً عن جميع الإعتبارات الإجتماعية والشخصية والحواجز التي وضعوها بينهم سواء أكانت هذه الحواجز قومية ، أم عرقية ، أم إقليمية ، ويتعرفون على المشاكل والأخطار التي تحيط بهم فيتدارسونها ويجدوا لها الحلول المناسبة ويعملون بيد واحدة لإزالتها والتخلص منها أو على الأقل يقللوا من خطرها وتقلها على كواهلهم ، فالحج يشكل خير مكان يعلن فيه المسلمون استيائهم من قوى الاستكبار وفي طليعتها أمريكا وأعوانها فقد يكون المسلمون مضطهدين ومظلومين في بلادهم فلا يستطيعون التعبير عن استيائهم وغضبهم من المستعمرين الذين يسيطرون عليهم في عقر دارهم ؛ لأن حكوماتهم عميلة لهذا الاستعمار فتكتم أفواههم وتخنق أصواتهم فيكون الحج بمثابة فرصة لإعلان هذا الاستيائ فيكونون يداً بيد مع بقية إخوانهم (٥٧) ، وتقع هذه المهمة على عاتق مفكري كل أمة وعلمائها فيجب عليهم طرح المسائل الإجتماعية والسياسية مع إخوانهم الآخرين والتوصل إلى حلها عن طريق تقديم الاقتراحات ، وكذلك يعمل الحج على توحيد اتباع النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) القادمين من أنحاء العالم ليقفوا أمام الطواغيت ، وعلى الحجاج الإلتزام بهذه الوحدة وعدم القيام بالأعمال التي تتسبب في انتزاع هذه الوحدة والتفرقة بين المسلمين ، لأن هذه التفرقة سوف تغضب الله ورسوله ، فيجب أن يتعامل كل حاج مع الحجاج الآخرين برفق ومروءة وإخوة إسلامية وأن يعتبرهم جميعهم إخوانه بغض النظر عن اللسان واللون والمنطقة حتى يكونوا يداً واحدة تستطيع تدمير أعداء الله وأعداء الإنسانية والإسلام (٥٨) ، فالحج يوحد المسلمين دينياً كما هو الحال لبقية العبادات التي شرعها الله سبحانه وتعالى ، حتى يكونوا كالبنين المرصوص وكالجسد الواحد ، فهم عندما يكون إتجاههم واحداً يحصل لهم التوازن والاستقامة في سلوكهم فلا يتأرجح أحدهم

بين أمرين متناقضين فتكون له شخصيات متعددة ووجوه متعددة^(٥٩) ، وقد قرن الله سبحانه وتعالى بين وحدة المسلمين وكون أمتهم أمة واحدة وبين إخلاص العبودية له في القرآن الكريم^(٦٠) ، في قوله سبحانه وتعالى : ﴿أَمْ نَمُنِي بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْهُنَّ لَآتِيَنَّهُنَّ بَصِيرَاتٌ﴾^(٦١) .

٨- التعرف بين المسلمين والتشاور لإصلاح الأوضاع :- يعتبر الحج أفضل مكان تتعارف فيه الشعوب الإسلامية ويتعارف المسلمون على إخوانهم وأخواتهم في دين الله القادمون من أنحاء العالم فيجتمعون في بيت الله سبحانه وتعالى تاركين خلفهم الألوان والمفردات القومية والعرقية يرجعون إلى بيتهم الأول^(٦٢) ، قال تعالى : ﴿أَمْ نَمُنِي بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْهُنَّ لَآتِيَنَّهُنَّ بَصِيرَاتٌ﴾^(٦٣) . وخير مكان يمثل هذا التعرف ووقوف الحجاج بعرفات الذي يشكل فرصة أساسية يطلع من خلالها كل فرد من الحجاج على إخوانه في الإيمان والعقيدة ، فبقاء المسلمين من الصباح وحتى الغروب في مساحة محددة من الأرض يتيح لهم دراسة أخلاق بعضهم بعضاً^(٦٤) ، ويجب استثمار هذا الاجتماع من قبل المسلمين لتكوين برامج عمل فيما بينهم وبقوا على تواصل دائم لتقديم ما يخدم القضايا المشتركة وما يخدم المصلحة العامة ، فلا ينبغي لأهل البلدة الواحدة أو المذهب الواحد أن يتفوقوا على أنفسهم بل ينبغي أن يبادروا بالإنفتاح والتواصل وإحترام كل منهم الآخر حتى يبنوا جسور التعارف والتعاون على البر والتقوى^(٦٥) . وكذلك يتعرف المسلمون على مكائد أعداء الإسلام وما يخططوا له فيتحدون ويترابطون في القلب والهدف ويتخذوا من موسم الحج فرصة ذهبية ليتفاهموا فيما بينهم وينسوا الخلافات التي بينهم فيعودوا كما أرادهم الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿أَمْ نَمُنِي بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْهُنَّ لَآتِيَنَّهُنَّ بَصِيرَاتٌ﴾^(٦٦) . وهذه من الحكم التي من أجلها جعل الحج واجباً حتمياً على المسلمين وركناً أساسياً من أركان الدين الإسلامي كي يبقى المسلمون على تواصل وتبقى الفرصة سانحة لهم عاماً بعد عام للتصالح والتصافي والتشاور فيما بينهم^(٦٧) . فهو يؤكد على ضرورة أن يكون للناس مركز يستطيع فيه كل إنسان أن يقول رأيه وبحرية ويحصل فيه تبادل للآراء من دون أن يكون هناك خوف من سلطة أو حكومة ، فالحج مؤتمر عالمي يجتمع فيه الناس من أنحاء العالم ليتدارسوا ما يحيط بهم من المخاطر والمشكلات^(٦٨) ، ثم البحث عن حلول وطرح الأفكار حول أحسن الطرق وأفضلها لحلها تلك التي تكون

أقرب للواقع وبعيدة عن الفساد والانحراف مما يؤدي إلى سد حاجات البلاد الإسلامية والتخلص من المشاكل التي تواجهها ، فيقدم إلى الحج كل عام عدد من المفكرين والعلماء والأدباء الذين يمتلكون المستوى الرفيع من المداولة في شؤون الأمة العامة وي طرحون أوضاعها ومشاكلها ويسعون إلى إصلاحها ، فهذه المداولات وهذا المؤتمر العالمي الكبير لو كانت له قيادة رشيدة وحكيمة ذات أفكار بنّاءة لحصلت الأمة الإسلامية على أفضل الثمار منه ولأصبح عقبة بوجه قوى الإستكبار والانحراف^(٦٩) ، وهذا ما تحتاج إليه الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر لتؤكد وحدتها وتتمكن من مواجهة العواصف التي تحيط بها ولاسيما عواصف الفتنة الطائفية ، فموسم الحج أفضل فرصة للمسلمين لتجديد الوحدة الإسلامية وتعزيز الإخوة في الدين والتضامن الإسلامي ، وهذه المهمة تقع على عاتق العلماء والدعاة الموجودين بين الحجاج وبالأخص خطباء الحرمين الشريفين وبقية المشاعر المقدسة^(٧٠) .

٩- غفران الذنوب :- كل إنسان معرض للذنوب والمعاصي ولا بد أن يكون قد أقرت ذنباً في حياته ماعدا المعصوم ، لأنّ دوافع الإنسان وغرائزه وحاجاته الإجتماعية أو النفسية تدفعه نحو الانحراف ، ولكنّ الإنسان من خلال وعيه وضميره يستطيع أن لا يخضع لهذه الدوافع ولا ينحني أمامها ولكنّ قد تكون هذه الرغبات وإندفاعه نحوها أقوى من وعيه وإرادته فينهار أمامها ويقترف الذنوب، فالناس يختلفون في مواجهة هذه الدوافع المنحرفة حسب إيمانهم ووعيمهم وقوة إرادتهم والإنسان على أي حال لا يخلوا من الذنب ، لذلك فإنّ الله سبحانه وتعالى أعطى له فرصاً عظيمة للتوبة والغفران ومن أعظم الفرص التي أعطاه الله سبحانه وتعالى للإنسان هو الحج^(٧١) ، فالحجّ عند إدائه لفريضة الحج فإنه يطهر نفسه من تلك الذنوب والخطايا ، فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال : " من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه"^(٧٢) . ولكنّ المقصود من الذنوب هي الذنوب المتعلقة بحق الله فهذه الذنوب يغفرها الله سبحانه وتعالى ، أما المتعلقة بحق العباد فلا يغفرها الله سبحانه وتعالى حتى ترد حقوق العباد إليهم ويتصالحوا ويتصافوا فيما بينهم فعند ذلك يغفر الله سبحانه وتعالى تلك الذنوب^(٧٣) .

١٣ - الشعور بهيبة وعالمية الإسلام :- فالحج ينمي في الإنسان المسلم الشعور بعالمية الإسلام وانتماؤه إلى هذه الأمة العريقة ، فهو يؤدي مناسك الحج وأحكامه مع حشد من المسلمين الذين يختلفون في الأعراق والقوميات والقبائل والشعوب والمذاهب يجمعهم فقط إطار الإسلام وتوحدهم شعائره وأصوله وأحكامه وأركانها ، فالمسلم عند عيشه في بلده وبين قومه لا يعرف رقعة الإسلام ولا يعي تنوع المجتمعات الإسلامية في مذاهبها وإنتماءاتها لكنّه عند أدائه لشعيرة الحجّ يلاحظ ويعي هذا التنوع والتعدد تحت راية الإسلام الواحدة (٨١) ، وهذا التنوع يؤثر في الإنسان ويشعره بعظمة الإسلام وسيطرته على نفوس المسلمين والشعور بقوة الإسلام ، وهذا الشعور يكون شعوراً قهرياً يحصل للإنسان عندما يرى هذه الجماهير المتدفقة نحو بيت الله سبحانه وتعالى ، سواء أكان مالياً أم معادياً للإسلام ، فالمسلم الملتفت لهذا الأمر يشعر بالعزة والفخر بهذا الدين الذي منّ الله سبحانه وتعالى عليه بإعتناقه والإعتزاز بإخوانه في الدين ، أمّا المعادي للإسلام فإنّه يشعر بالخذلان والإنحدار أمام هذا المد الإسلامي العظيم (٨٢) .

" الخاتمة "

لقد توصلت في نهاية هذا البحث إلى العديد من النتائج والتي يمكن أجمالها في النقاط التالية :

١- ذكرت سورة الحجّ فريضة الحجّ ومدى أهميّتها في تعزيز التكافل الاجتماعي وخلق مجتمعاً متحاباً قوياً .

٢- تعويد الإنسان على العادات الحسنة والأخلاق الإسلامية الفاضلة التي جاء بها الدين الإسلامي وذلك من خلال تكرارها والحث عليها في أكثر من موضع .

٣- إنّ الأخلص لله سبحانه وتعالى وحده في العبادة هو ميزان قبول الأعمال وردّها ، والأخلص في إداء الأفعال أساس النجاح والتقدم .

٤- إنّ التحلي بالأخلاق الحميدة يحمي المجتمع من التمزق والتفكك الداخلي الذي يؤدي إلى ضعفه ، فالأخلاق التي دعا إليها القرآن الكريم لو تمسكت بها المجتمعات لأدى بها إلى

التطور ولنتج عنها مجتمع متحاب قوي يقدم فيه الأفراد المصلحة العامة على مصالحهم الشخصية ولما أستطاعت أي قوى خارجية من السيطرة عليهم .

" الهوامش "

- (١) لسان العرب ؛ ابن منظور ، مادة (حجج) : ٢٢٦/٢ .
- (٢) تاج العروس من جواهر القاموس ؛ الزبيدي ، مادة (حجج) : ٣١٤/٣ .
- (٣) لسان العرب ؛ ابن منظور ، مادة (حجج) : ٢٢٦/٢ .
- (٤) تقدمت ترجمته في التمهيد .
- (٥) تاج العروس من جواهر القاموس ؛ الزبيدي ، مادة (حجج) : ٣١٤/٣ . والقاموس المحيط ، الفيروزأبادي ، مادة (حجج) : ٢٠٩ .
- (٦) التعريفات ؛ الشريف الجرجاني : ٦٦ .
- (٧) سورة البقرة ؛ من الآية : ١٩٦ .
- (٨) سورة الفتح ؛ من الآية : ١٨ .
- (٩) صلح الحديبية : هو صلح عقده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين المسلمين والمشركين في السنة السادسة للهجرة ، وكان من شروطه أن لا يؤدي المسلمون العمرة في هذا العام بل في العام القادم ، وكذلك عقد هدنة بين الطرفين أمدها عشرة أعوام وغيرها من الشروط .
- (١٠) ينظر : منهج القرآن في تطوير المجتمع ؛ محمد البيهي : ٢٩ .
- (١١) سورة آل عمران ؛ من الآية : ٩٦ .
- (١٢) ينظر : القرآن الكريم رؤية تربوية ؛ د. سعيد إسماعيل علي : ٣٥٨ .

- (١٣) ينظر : الأركان الأربعة ؛ الندوي : ٢٤٩ .
- (١٤) سورة الحجّ ؛ الآية : ٢٨ .
- (١٥) ينظر : فلسفة الحج ؛ الشيخ محمد المسعود (دار البيان العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) : ٨٦ .
- (١٦) ينظر : أسرار الحج والزيارة ؛ السيد عادل العلوي (المؤسسة الإسلامية العالمية للتبليغ والأرشاد ، قم - إيران ، ط١ ، ١٤٣٢هـ) : ٩٦ . وفلسفة الإخلاق الإسلامية ؛ العلامة إبراهيم الموسوي الزنجاني (مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) : ٥٥ .
- (١٧) سورة الحجّ ؛ الآية : ١ .
- (١٨) ينظر : منهج القرآن في تربية المجتمع ؛ عبد الفتاح عاشور : ٢٢٢ .
- (١٩) ينظر : الحج قيم وسلوك ؛ حسن بن موسى الصفار (لم يذكر دار النشر ، القطيف - السعودية ، ط١ ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م) : ٣٦ . ومنهج القرآن في تربية المجتمع ؛ عبد الفتاح عاشور : ٢٢٤-٢٢٥ .
- (٢٠) أخرجه الصدوق في علل الشرائع ، الباب ١٤٢ ، العلة التي من أجلها كلّف الله العباد الحج والطواف ، الحديث ٦ : ٤٠٥/٢ .
- (٢١) ينظر : الحج تاريخه أبعاده أحكامه (مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، ط١ ، النجف الأشرف ، ٢٠٠٦م) : ٤٦-٤٧ .
- (٢٢) ينظر : فلسفة الحج ومصالحه في الإسلام ؛ محمد صادق الصدر (دار البصائر ، بيروت - لبنان ، لم يذكر الطبعة ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م) : ٢٢ .
- (٢٣) ينظر : الحج قيم وسلوك ؛ حسن بن موسى الصفار : ٢٤ .
- (٢٤) ينظر : فلسفة الحج ؛ محمد المسعود : ٨٤ .
- (٢٥) ينظر : الحج قيم وسلوك ؛ حسن بن موسى الصفار : ٢٥ ، والقرآن رؤية تربوية ؛ سعيد إسماعيل علي : ٣٥٧ ، والحج موسم عبادي وملتقى سياسي ؛ الشيخ جعفر السبحاني (مؤسسة الإمام الصادق ، لم يذكر مكان النشر ، لم يذكر الطبعة ، لم يذكر سنة الطبع) : ٣٦-٣٧ .
- (٢٦) شرح نهج البلاغة ؛ ابن أبي الحديد ، أدیان العرب في الجاهلية : ١٢٣/١ .
- (٢٧) ينظر : أسرار الحج والزيارة ؛ السيد عادل العلوي : ٩٥ .
- (٢٨) مهارة : البلورة .
- (٢٩) أخرجه الحر العاملي في وسائل الشيعة ، الباب الثاني ، باب كيفية أنواع الحج وجملة من أحكامها ، الحديث ٢ : ٢٢٦/١١ .

- (٣٠) ينظر : الفقه في القرآن ؛ السيد عبد الأعلى السيزوري (اعداد ؛ السيد أبراهيم سرور ، دار الكاتب العربي ، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م) : ٩٣ .
- (٣١) سورة الحج ؛ الآيات : ٢٦-٢٧ .
- (٣٢) ينظر : الحج وآثاره على الحياة الإجتماعية ؛ الشيخ محمد علي التسخيري ، الشيخ محمود قانصوة (رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية ، إيران - طهران ، ط٢ ، ١٩٩٦م) : ٦٤-٦٥ .
- (٣٣) ينظر : الحَجّ تاريخه أبعاده أحكامه ؛ مؤسسة تراث الشهيد الحكيم : ٨٥ .
- (٣٤) ينظر : منهج القرآن في تربية المجتمع ؛ عبد الفتاح عاشور : ٢٢١ .
- (٣٥) سورة الحَجّ ؛ الآية : ٢٦ .
- (٣٦) ينظر : الحج تاريخه أبعاده أحكامه ؛ مؤسسة تراث الشهيد الحكيم : ٨٥ .
- (٣٧) أخرجه الدارمي في سننه ، باب الكلام في الطواف : ٤٤ / ٢ . وأخرجه النسائي في سننه ، باب ذكر الفضل في الطواف بالبيت الحرام : ٥ / ٢٢٢ .
- (٣٨) ينظر : الحج تاريخه أبعاده أحكامه ؛ مؤسسة تراث الشهيد الحكيم : ٨٦ .
- (٣٩) سورة البقرة ؛ من الآية : ١٩٧ .
- (٤٠) ينظر : منهج القرآن في تربية المجتمع ؛ عبد الفتاح عاشور : ٢٢١ .
- (٤١) سورة الحَجّ ؛ من الآية : ٣٦ .
- (٤٢) ينظر : التحرير والتتوير ؛ الطاهر بن عاشور : ٢٦٦/١٧ .
- (٤٣) سورة الحَجّ ؛ من الآية : ٢٨ .
- (٤٤) سورة الحَجّ ؛ من الآية : ٣٧ .
- (٤٥) ينظر : الحَجّ تاريخه أبعاده أحكامه ؛ مؤسسة تراث الشهيد الحكيم : ٨٦-٨٨ .
- (٤٦) ينظر : أخلاقيات الحج ؛ ناهد عبدالعال : ١٨٣ .
- (٤٧) أخرجه الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه ، ثواب من ختم القرآن بمكة ، الحديث ٢٢٥٤ : ٢/٢٢٦ . وأخرجه الكليني في الكافي ، باب فضل الحج والعمرة وثوابهما ، الحديث ٢٨ : ٤/٢٥٩ .
- (٤٨) ينظر : منهج القرآن في تربية المجتمع ؛ عبد الفتاح عاشور : ٢٢٢ .
- (٤٩) ينظر : أسرار الحَجّ والزيارة ؛ السيد عادل العلوي : ٥٩ . والحج فضائله آدابه أحكامه ؛ لجنة التأليف في مؤسسة البلاغ (لم يذكر مكان النشر ، ط١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) : ٤١ .

- (٥٠) ينظر : الحَجَّ أهدافه ومنافعه ؛ الشيخ عبد الكريم الجعفري (دار صادق ، كربلاء ، ط١ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) :
١٦ . وسلسلة الفوائد (٢) فوائد الحج ؛ جمع وإعداد قسم التحقيق بدار الصحابة للتراث (طنطا ، ط١ ، ١٤١٢هـ -
١٩٩٢م) : ٢٤ .
- (٥١) ينظر : الحَجَّ وآثاره على الحياة الإجتماعية ؛ الشيخ محمد علي التسخيري ، الشيخ محمود قانصوه : ٦٧ .
- (٥٢) ينظر : الحَجَّ أحكامه أسرار منافعه ؛ عبد الرحمن الدوسري (دار أشبيليا ، الرياض - السعودية ، ط١ ، ١٤٢١هـ -
٢٠٠١م) : ٥٤ .
- (٥٣) ينظر : الحَجَّ قيم وسلوك ؛ حسن بن موسى الصفار : ٣٤ .
- (٥٤) سورة الحَجَّ ؛ من الآية : ٣٧ .
- (٥٥) ينظر : اخلاقيات الحَجَّ ؛ ناهد عبد العال : ١٨٨-١٨٩ .
- (٥٦) سورة الحَجَّ ؛ من الآية : ٢٨ .
- (٥٧) ينظر : الحَجَّ موسم عبادي وملقى سياسي ؛ جعفر السبحاني : ٩-١٠ .
- (٥٨) ينظر : أبعاد الحج (سلسلة الفكر والنهج الخميني) ؛ مركز نون للتأليف والترجمة (جمعية المعارف الإسلامية
الثقافية ، بيروت - لبنان ، لم يذكر الطبعة ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م) : ٣٣ .
- (٥٩) ينظر : الحج أحكامه أسرار منافعه ؛ عبد الرحمن الدوسري : ٥٤ .
- (٦٠) ينظر : الحج قيم وسلوك ؛ حسن بن موسى الصفار : ١٠ .
- (٦١) سورة الأنبياء ؛ الآية : ٩٢ .
- (٦٢) ينظر : أبعاد الحج (سلسلة الفكر والنهج الخميني) ؛ مركز نون للتأليف والترجمة : ٣٤ .
- (٦٣) سورة الحَجَّ ؛ من الآية : ٢٦ .
- (٦٤) ينظر : فلسفة الحج ؛ محمد المسعود : ١٣٤ .
- (٦٥) ينظر : الحَجَّ قيم وسلوك ؛ حسن بن موسى الصفار : ١٨ . وينظر أخلاقيات الحَجَّ ؛ ناهد عبد العال : ١٧٩ .
- (٦٦) سورة آل عمران ؛ من الآية : ١٠٣ .
- (٦٧) ينظر : من حكم الحَجَّ وأسارته ؛ د. فؤاد خدرجي العقلي (مجلة الوعي الإسلامي ، العدد ٢٢٨ ، ذو الحجة
١٤٠٣هـ) : ١٠٣ .
- (٦٨) ينظر : الحَجَّ وآثاره على الحياة الإجتماعية ؛ الشيخ محمد علي التسخيري ، الشيخ محمود قانصوه : ٩٥ .
- (٦٩) ينظر : فلسفة الحَجَّ ومصالحه في الإسلام ؛ السيد محمد صادق الصدر : ٢٨-٢٩ . وينظر : الحَجَّ في أحاديث
وبيانات الإمام الخميني (مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره) ، الشؤون الدولية ، ط١ ، ١٤١٧هـ -
١٩٩٧م) : ٢١ .
- (٧٠) ينظر : الحَجَّ قيم وسلوك ؛ حسن بن موسى الصفار : ١١-١٣ .

- (٧١) ينظر : فلسفة الحج ومصالحه في الإسلام ؛ السيد محمد صادق الصدر : ٢٤-٢٥ .
- (٧٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، باب فضل الحج : ١٤١/٢ .
- (٧٣) ينظر : سلسلة الفوائد (فوائد الحج) : ١٠-١١ .
- (٧٤) سورة الحج ؛ الآية : ٢٧ .
- (٧٥) ينظر : أخلاقيات الحج ؛ ناهد عبد العال : ١٧٩-١٨٠ .
- (٧٦) ينظر : الحج أهدافه ومنافعه ؛ الشيخ عبد الكريم الجعفري : ١٥ . والحج فضائله آدابه أحكامه ، لجنة التأليف مؤسسة البلاغ : ٤٠ .
- (٧٧) ينظر : أخلاقيات الحج ؛ ناهد عبد العال : ١٨٩ .
- (٧٨) ينظر : منهج القرآن في تربية المجتمع ؛ عبد الفتاح عاشور : ٢٢٣ . و القرآن الكريم رؤية تربوية ؛ د. سعيد إسماعيل علي : ٣٥٨ .
- (٧٩) سورة الحج ؛ الآية : ٢٨ .
- (٨٠) ينظر : منهج القرآن في تربية المجتمع ؛ عبد الفتاح عاشور : ٢٢٣ .
- (٨١) ينظر : الحج قيم وسلوك ؛ حسن بن موسى الصفار : ٣٦ .
- (٨٢) ينظر : فلسفة الحج ومصالحه في الإسلام ؛ السيد محمد صادق الصدر : ٢٧ .

" المصادر "

• القرآن الكريم

- ١- أبعاد الحج (سلسلة الفكر والنهج الخميني) ؛ مركز نون للتأليف والترجمة (جمعية المعارف الإسلامية الثقافية ، بيروت - لبنان ، لم يذكر الطبعة ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م) .
- ٢- أخلاقيات الحج ؛ ناهد عبد العال الخراشي (مطابع الأهرام بكورنيش النيل ، ط١ ، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م) .
- ٣- الأركان الأربعة ؛ ابو الحسن علي الحسيني الندوي (دار الكتب الإسلامية ، لم يذكر مكان النشر، لم يذكر الطبعة ، ١٣٨٧هـ) .
- ٤- أسرار الحج والزيارة ؛ السيد عادل العلوي (المؤسسة الإسلامية العالمية للتبليغ والأرشاد ، قم - ايران ، ط١ ، ١٤٣٢هـ) .

- ٥- تاج العروس من جواهر القاموس ؛ محب الدين السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي (تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، لم يذكر مكان النشر ، لم يذكر الطبعة ، ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م) .
- ٦- التحرير والتتوير ؛ الأمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور (دار التونسية للنشر ، لم يذكر مكان النشر ، لم يذكر الطبعة ، ١٨٨٤م) .
- ٧- التعريفات ؛ علي بن محمد الشريف الجرجاني (دار أحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .
- ٨- الحجّ أحكامه أسرار منافعه ؛ عبد الرحمن الدوسري (دار أشبيليا ، الرياض - السعودية ، ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .
- ٩- الحجّ أهدافه ومنافعه ؛ الشيخ عبد الكريم الجعيفري (دار صادق ، كربلاء ، ط١ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
- ١٠- الحج تاريخه أبعاده أحكامه (مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، ط١ ، النجف الأشرف ، ٢٠٠٦م) .
- ١١- الحج فضائله آدابه أحكامه ؛ لجنة التأليف في مؤسسة البلاغ (لم يذكر مكان النشر ، ط١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) .
- ١٢- الحجّ في أحاديث وبيانات الإمام الخميني (مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره) ، الشؤون الدولية، ط١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .
- ١٣- الحج قيم وسلوك ؛ حسن بن موسى الصفار (لم يذكر دار النشر ، القطيف- السعودية ، ط١ ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م) .
- ١٤- والحج موسم عبادي وملتقى سياسي ؛ الشيخ جعفر السبجاني (مؤسسة الإمام الصادق ، لم يذكر مكان النشر ، لم يذكر الطبعة ، لم يذكر سنة الطبع) .
- ١٥- الحج وآثاره على الحياة الإجتماعية ؛ الشيخ محمد علي التسخيري ، الشيخ محمود قانصوة (رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية ، إيران - طهران ، ط٢ ، ١٩٩٦م) .
- ١٦- سنن الدارمي ؛ ابو محمد عبدالله بن الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت: ٢٥٥هـ) (لم يذكر دار النشر ، لم يذكر مكان النشر ، لم يذكر الطبعة ، ١٣٤٩هـ) .
- ١٧- سنن النسائي ؛ أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي (ت: ٣٠٣هـ) (دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م) .
- ١٨- شرح نهج البلاغة ؛ ابن أبي الحديد (ت: ٦٥٦هـ) (تحقيق ؛ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار أحياء الكتب العربية ، ط١ ، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م) .

- ١٩- علل الشرائع ؛ الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ) (تحقيق ؛ السيد محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف ، لم يذكر الطبعة ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م) .
- ٢٠- فلسفة الاخلاق الإسلامية ؛ العلامة إبراهيم الموسوي الزنجاني (مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .
- ٢١- فلسفة الحج ؛ الشيخ محمد المسعود (دار البيان العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) .
- ٢٢- فلسفة الحج ومصالحه في الإسلام ؛ محمد محمد صادق الصدر (دار البصائر ، بيروت - لبنان ، لم يذكر الطبعة ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م) .
- ٢٣- فلسفة الصلاة ؛ علي الكوراني (نمونه ، قم المشرفة ، ط٦ ، ربيع الأول ١٤٠٥هـ) .
- ٢٤- فوائد الحج (سلسلة الفوائد ٢) ؛ جمع وإعداد قسم التحقيق بدار الصحابة للتراث (طنطا ، ط١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) .
- ٢٥- القاموس المحيط ؛ مجد الدين الفيروزآبادي ، تحقيق ؛ ابو الوفاء نصر الهوريني ، (دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) .
- ٢٦- القرآن رؤية تربوية ؛ د. سعيد أسماعيل علي (دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .
- ٢٧- الكافي ؛ ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن أسحاق الكليني الرازي (ت: ٣٢٨ / ٣٢٩هـ) (تصحيح وتعليق ؛ علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ط٣ ، ١٣٦٣ش) .
- ٢٨- لسان العرب ؛ الأمام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، (أدب الحوزة ، قم - ايران ، محرم ١٤٠٥هـ ، لم يذكر الطبعة) .
- ٢٩- من حكم الحجّ وأسراره ؛ د. فؤاد خدرجي العقلي (مجلة الوعي الإسلامي ، العدد ٢٢٨ ، ذو الحجة ١٤٠٣هـ) .
- ٣٠- من لا يحضره الفقيه ؛ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت : ٣٨١هـ) ، تصحيح وتعليق ؛ علي أكبر الغفاري (منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم - إيران ، ط٢ ، لم يذكر سنة الطبع) .
- ٣١- منهج القرآن في تربية المجتمع ؛ الدكتور عبد الفتاح عاشور (مكتبة الخانجي ، مصر ، ط١ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .
- ٣٢- منهج القرآن في تطوير المجتمع ؛ محمد البهي (مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) .
- ٣٣- وسائل الشيعه ؛ المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت : ١١٠٤هـ) (مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم - ايران ، ط٢ ، ١٤١٤هـ) .



العدد السادس والثلاثون
الجزء الأول / آب / ٢٠١٩

جامعة واسط
مجلة كلية التربية
